الأداء المهني للمدرس ودافعية المتعلم

مقاربة نظرية

د. سعيد الراعي
أستاذ بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين الرباط، سلا–القنيطرة
حاصل على شهادة الدكتوراه في الجغرافيا البشرية
المغرب

الملخص

وسط عالم يتغير بإيقاع متسارع، وفي ظل التحولات المجتمعية، والثورة الرقمية، وبروز جيل ألفا، أصبح لزاما على أهل الاختصاص العلمي داخل الحقل التربوي، وكل الفاعلين التربويين وأصحاب القرار السياسي، إيلاء أهمية لموضوع دافعية المتعلم، وطبيعة المضامين الدراسية التي يحتاجها المتعلم، والتي تتحقق معها الكفايات وتساعد على بلوغ غايات وأهداف النموذج التربوي.

يعتبر البحث في موضوع الأداء المهني للمدرس من البراديغمات المركزية في الحقل التربوي، وحلقة مهمة من أجل تطوير الممارسات التدريسية. تسعى هذه الورقة العلمية إلى دراسة الأداء المهني للمدرس وقياس دافعية المتعلم وفق مقاربة نظرية وإحاطة مفاهيمية، بهدف توفير الأرضية السليمة لتجديد وتجويد الممارسات البيداغوجية والديداكتيكية داخل الفصل الدراسي، والإسهام في إرساء الجودة الشاملة في المنظومة التربوية.

كلمات مفتاحية: مدرس – متعلم – أداء مهني – جودة — دافعية

مقدمة

تقع المدرسة اليوم في صلب المشروع المجتمعي لبلادنا، اعتبارا للأدوار التي تضطلع بها، وفي طليعة هذه الأدوار ضمان الحق في التربية للجميع[1]، والإسهام في بناء مجتمع المواطنة واقتصاد المعرفة. يشكل البحث الأكاديمي في قضايا التربية رافعة أساسية، من شأنها تطوير الممارسة التربوية، والمساهمة في التأسيس لمدرسة مغربية رائدة ومتجددة، صحيح أن المدرسة المغربية حققت مكتسبات يتعين الحفاظ عليها وتطويرها، بالمقابل مازالت تعاني من اختلالات مزمنة، تؤثر سلبا على مكانتها داخل منظومة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ولعل ضعف التمكن من المعارف والكفايات، وتزايد معدلات التسرب المدرسي وارتفاع حالات العنف المدرسي وتراجع أداء المدرسين، وانخفاض دافعية المتعلمين، تعد أهم مظاهر أزمة المدرسة المغربية، أكيد أن جانبا من هذه المشاكل مرتبط بتراجع دور مؤسسة الأسرة، وانسداد الأفق أمام الخريجين، وضعف بنيات الاستقبال، لكن لا يجب أن نغفل التأثير الذي يلعبه النموذج التربوي المتبع، خاصة ما يتعلق بالمناهج التعليمية.

يظهر جليا بالمدرسة المغربية خلال السنوات الأخيرة، التراجع المستمر للشغف المعرفي لدى المتعلمين، داخل الفصول الدراسية خاصة ببعض المواد الدراسية، بالموازاة مع ذلك هناك ضعف للأداء الوظيفي للمدرسين، وهذا ما يشكل تأثيرا سلبيا على جودة ومخرجات المنظومة التربوية، تأسيسا على ما سبق، سيكون من المفيد تناول أحد المواضيع المركزية التي تستأثر بالنقاش العام، خاصة داخل جمهور المدرسة سواء مدرسين أو متعلمين، وهو موضوع تحسين الأداء المهني للمدرس وزيادة دافعية المتعلم، وكيف يشكل هذا الموضوع مدخلا مهما للإصلاح، ونتساءل ماهي محددات الأداء المهني، وكيف السبيل لتحسينه؟ وما هي علاقته بالجودة؟ ما هو تعريف الدافعية؟ وما هي محدداتها ومؤشراتها لدى المتعلم؟ وكيف السبيل لزيادة دافعية المتعلم نحو التعلم؟

1. الجودة والأداء: من حقل الاقتصاد إلى حقل التربية

ساهم تأثير منطق المقاولة على منظومة التربية[2] في تسرب وتبني مفهومي الجودة والأداء، اللذان أضحيا في العقود الأخيرة دعامة أساسية في المخططات الإصلاحية بقطاع التربية والتعليم، لتعويد الفاعلين التربويين على تطوير الأداء، والعمل بمعايير الجودة، بهدف تحسين وتجويد الممارسة التربوية داخل المدرسة المغربية.

1.1. مفهوم الجودة

أصبح البحث عن الجودة في الوقت الراهن الشغل الشاغل، والموضوع المركزي للكل، سواء الأفراد أو المؤسسات، والتي تطمح للتميز والتطور والاستمرارية، وإيجاد مكان لها في ظل هذه المنافسة الشرسة التي أصبحت تطبع جميع الميادين بما فيها حقل التربية[3].

تعرف الجودة بأنها المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة، والتجاوب المستمر مع حاجات العميل ومتطلباته، والحصول على أكبر معدل من الرضا، يقصد بالجودة كذلك إنتاج سلعة أو خدمة ذات قدرة تنافسية وجاذبية للمستهلك، فالجودة هي درجة التميز التي يمكن التنبؤ بها من خلال استعمال معايير أكثر ملائمة وأقل تكلفة، لدعم الثقة بأن المؤسسة المنتجة قادرة على تلبية متطلبات المستهلك، يعرف المعهد الأمريكي للمعايير الجودة بأنها جملة السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادرا على الوفاء باحتياجات معينة[4]، ويرى كوستين(COSTIN 1994) أن الجودة هي تحقيق أعلى درجة من الرضا لدى الزبناء عن طريق إشباع حاجاتهم ورغباتهم، وفق ما يتوقعونه[5].

يقصد بالجودة في المجال التربوي تظافر وتفاعل المدخلات (المناهج، الأفراد، المؤسسات، المستلزمات المادية...) في العملية التعليمية التعلمية لتحسين نوعية المخرجات بصفة مستمرة (خالد مطهر العدواني). مجموعة من المعايير والخصائص، الواجب توفرها في جميع عناصر العملية التعليمية – التعلمية بالمؤسسات التربوية، سواء ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات، التي من شأنها

تحقيق الأهداف المطلوبة للفرد وللمؤسسة وللمجتمع على حد السواء، وفقا للإمكانات المادية والبشرية المتوفرة، فالجودة أداء للعمل بطريقة صحيحة وفق مجموعة من المعايير والمواصفات التربوية اللازمة لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي – التعلمي بأقل جهد وتكلفة.

يمكن اعتبار الجودة مجموعة من المبادئ والطرائق المنظمة على شكل استراتيجية شاملة، والتي تهدف إلى توظيف جيد لإمكانيات وموارد المنظومة التربوية من أجل تلبية حاجات المتعلم، تعبر جودة التعليم إذا عن مدى اقتناع ورضا المتعلمين بمستوى وكفاءة النموذج التربوي، فعندما يشعرون أن ما يقدم لهم من تعلمات يناسب توقعاتهم، ويلبي احتياجاتهم الذاتية، يمكن القول بأن هذا النموذج قد نجح في تقديم تعلمات بمستوى جودة يناسب التوقعات والمشاعر لدى المتعلمين، وأن جودة هذه التعلمات قد ارتفعت إلى مستوى توقعاتهم، وهذا لن يتأتى إلا بأداء مهني عال.

2.1. مفهوم الأداء المهني

يعد الأداء المهني من المفاهيم والمظاهر السلوكية الذي نال اهتماما كبيرا لدى الباحثين، نتيجة الدور الكبير الذي يلعبه في نجاح المؤسسات، يرتبط مفهوم الأداء بسلوك الفرد داخل نظام معين، حيث يحتل مكانة خاصة، باعتباره المحرك لجميع الأنشطة، يشير مفهوم الأداء عموما إلى إنجاز الأعمال كما يجب أن تنجز، إنه الطريقة التي تنجز بها الأنشطة المحددة مسبقا من طرف المؤسسة، باستخدام أفضل الطرق والأساليب المتاحة، ويشير الأداء كذلك إلى الطريقة التي يؤدي بها الأفراد أو المؤسسات المهام والمسؤوليات الموكولة إليهم، أي أنه مقياس يظهر مدى الكفاءة والفعالية، حيث يتحقق الأداء عندما يكون للأفراد أو المؤسسات القدرة على تحقيق الحد الأدنى من اشباع طموحات وتطلعات الطرف الثاني، بمعنى أخر تحقيق الرضا. يعرفه المحاسنة بأنه مدى تحقق الأهداف المرجوة بشكل فعال كما هو مرغوب فيه، كما يعرفه دافيد 2001 بأنه نتيجة للأنشطة التي يمارسها العاملون في المنظمة، بما يتفق مع تحقيق الأهداف الموضوعة لهذه المنظمة، أما الأداء المهني للمدرس فقد عرفه قرقاس على أنه كل أنواع السلوك الصادر عن المدرس، والمعبر عنه بأنشطة وممارسات والتي تمكنه من أداء مهامه التعليمية، والتربوية بما يحقق أهداف معدة سلفا، ويتأثر الأداء المهني للمدرس بعدة متغيرات، قد تكون ذاتية مرتبطة بالمدرس نفسه من حيث قدراته ودوافعه وقيمه... وعوامل خارجية مرتبطة ببيئة العمل من حيث السياسات التربوية والوسائل والتجهيزات وفريق العمل داخل المؤسسة...، حيث يكون الأداء المهني عرضة للتأثير السلبي والايجابي ببعض العناصر، والتي من شأنها أن تؤثر على طبيعة هذا الأداء، ويطلق على هذه المؤثرات محددات الأداء المهني وهي على النحو التالي:

- ✓ الجهد المبذول: وهو عبارة عن الجهد الذي يبذله الفرد لأداء المهمة الموكلة له، وقد يتأثر هذا الجهد بعوامل مشجعة أو محبطة، مما ينعكس على الأداء ودافعيته (Freddy et Jumahir 2014).
- ✓ الخصائص والقدرات الفردية: وهي الخصائص والمهارات الشخصية اللازمة لأداء الوظيفة ويطلق عليها أحيانا قدرات الفرد، وتجاربه السابقة التي من شأنها تحديد درجة فعالية أدائه المهني.
- ✓ إدراك الدور الوظيفي: ويعني أن أداء الفرد يتحدد بمدى إدراكه وفهمه لدوره ووظيفته، حيث يتضمن هذا الإدراك والفهم ترجمة لتصوراته وانطباعاته عن الأنشطة والأعمال التي يتكون منها عمله، والكيفية التي بموجبها يقوم بدوره داخل منظومة العمل.
- ✓ حجم العمل المنجز، ويمثل مقدار العمل الذي يستطيع الموظف إنجازه والانتهاء منه في الظروف العادية للعمل.
- ✓ المثابرة والثقة: وتقاس بمدى الجدية في العمل، وقدرة الموظف على تحمل مسؤولية العمل وانجازه في الأوقات المحددة له، ومدى حاجة هذا الموظف للتوجيه والإرشاد من قبل المديرين والمشرفين، وتقييم الأداء.

يتبين مما سبق أن الأداء المهني له محددات عديدة، والتي أصبحت ركيزة أساسية في أي مؤسسة تعليمية، وعلى المدرس إدراكها جيدا حتى يتمتع بأداء مهني متميز، عموما يشمل مفهوم الأداء في الحقل التربوي سلسلة من الإجراءات، والتدابير، والممارسات التي يقوم بها المدرس، وتتضمن التخطيط الجيد، والتدبير المرن والتقويم السليم، إنه الإنجاز الفعلي والقدرة الكامنة لخلق فرص التعلم من طرف المدرس والتي تمكن المتعلمين من اكتساب المعارف والمهارات، ويكون التقييم الموضوعي لأداء المدرس من خلال مقارنة أدائه بالأداء المتوقع منه، والغاية المرجوة من كل هذا هو تحقيق الجودة والرضا.

2. الممارسة التبصرية آلية لتحسين أداء المدرس

1.2. ما هي الممارسة التبصرية؟

الممارسة التبصرية طريقة تساعد الشخص على التأمل في الأداء المهني، والأفعال التي يقوم بها خلال ممارسته المهنية. وهي سيرورة تنطلق من أداء أو فعل مهني لنشاط معين، يليه التأمل في الأداء من خلال التحليل والمساءلة، ثم فهم وتقويم الكيفية التي تم فيها تنظيم وإنجاز الأداء أو الفعل المهني، وأخيرا، الوعي بالممارسة من أجل تكييفها وتطويرها، والممارسة التبصرية ممارسة مقصودة، يقوم بها الشخص بصفة دائمة خلال مساره المهني، حيث تمكنه من الوعي وتطوير الأداء المهني، والتفاعل مع الوضعيات المهنية بشكل مستمر، من خلال طرح التساؤلات عن مواطن الصعوبات، والإخفاقات والنجاحات، النقد والتعديل، وبناء أو تبني نماذج للممارسات أكثر تطورا من حيث التصور، وأكثر انسجاما من حيث التطبيق.

2.2. غايات الممارسة التبصرية

يقوم المدرس بالممارسة التبصرية خلال مساره المهني، والتي تقتضي تقديم نظرة نقدية إلى طريقة الاشتغال الخاصة به، وكذلك تحليل الأنشطة البيداغوجية بطريقة فردية أو جماعية قبل إنجازها وأثناء الإنجاز وبعد الإنجاز، وتفترض هذه النظرة النقدية الوعي بالانسجام أو بغيابه، فيما يتعلق بالتصورات وبالأفعال. إن تحليل الممارسة التعليمية لا يعني تقويمها أو إعطاء حكما على الممارسات التعليمية للمدرس، بل يعني إيجاد علاقة وإعطاء معنى وفهم لكل ما يقوم به المدرس من ممارسات أثناء القيام بمهامه، بالنسبة للمدرس يمثل التحليل لأنشطته و/أو أنشطة زملائه أهمية كبرى في التعلمات المهنية، وتتجلى هذه الأهمية في كون تحليل الممارسات يساهم خلال تكوين المدرسين، في بناء معارف مهنية وتطوير كفايات مهنية في نفس الوقت (Altet 2009)، ويعتمد هذا التحليل على نماذج مرجعية تمكن من قراءة الوقائع قراءة عقلانية، وتكمن أهميته في:

- ✓ ربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي pratique/théorie/pratique
- ✓ دعم التكوين المهني الذاتي Autoformation
- ✓ أهمية التنظير conceptualisation في تطوير الممارسات وتعديلها لاسيما لدى الأساتذة المبتدئين

إن تحليل الممارسات التعليمية مهارة يمكن تعلمها، فهي تهم المكون التربوي والمفتش التربوي... لكن تهم بالدرجة الأولى، المدرس نفسه لكون النسبة الأكبر من زمن التمدرس وسيرورات التعليم والتعلم تنحصر بين مدرس، متعلم، وتعلم، ومن المهم التنبيه على أننا لا نهدف في عملية التحليل إلى الإحاطة بكل أبعاد الممارسات التعليمية ومعاييرها ومؤشراتها، بل المقصود، تقديم نماذج والتزود بقواعد عامة في التحليل، لتمكين المدرس مبتدئا أو ذا خبرة، من أن يحصل على تغذية راجعة مهمة لتطوير أدائه، مع الحرص على تقديم أدوات وطرق التحليل البسيطة، بحيث يمكن للمدرس عند إتقانها وإدراك فائدتها، من تصميم أو استخدام أدوات أكثر تركيبا، عموما تسعى عملية تحليل الممارسات التعليمية إلى قياس أداء المدرس، وتحقيق الغايات التالية:

- ✓ مساعدة المدرس على رصد ومعرفة سلوكه التدريسي
- ✓ الخروج بمؤشرات أدائية تساعد على تشخيص الأداء أو تحليل التدريس
- ✓ تحديد جوانب القوة في الأداء التدريسي، والجوانب التي تحتاج إلى التطوير

والترسيمة التالية توضح الدائرة النشيطة لتطوير الأداء المهني:

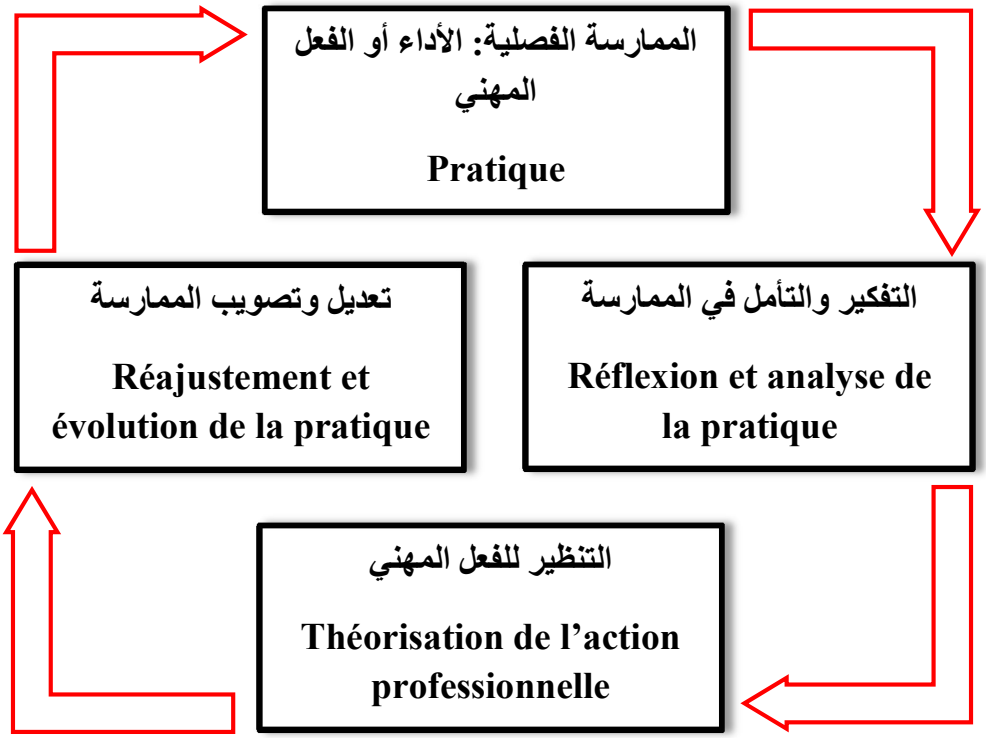

المصدر:.Altet, M. (2009)

يستدعي التبصر والتأمل في ممارسة الفعل التعليمي التعلمي خاصة والممارسة المهنية عموما، باعتبار أن الممارسة الصفية المهنية هي المحك الحقيقي حيث يتم تنزيل النظريات والتصورات والمقاربات والطرائق على أرض الواقع، بكل ما يتسم به هذا الواقع من خصوصيات ومميزات، تجعل هذه الممارسات تكتسي طابعا محليا خاصا بمعايير بضوابط وموجهات عامة، وهو اختبار حقيقي لتملك المدرس للكفايات المهنية[6]. صحيح أن تحليل الممارسات التعليمية، وقياس أداء المدرس مرتبط بعوامل ذاتية وبالكفايات المهنية التي يتوفر عليها كل مدرس، لكن هذا لا يمنع أن تكون هناك عوامل خارجية تؤثر سلبا على الأداء المهني، وتجعل مسألة تحليل الممارسات التعليمية تأخذ بعدا أخرا وهو بعد موضوعي، بعيدا عن كفايات المدرس ومدى تمكنه من حرفة وفن التدريس، ويتجلى هذا البعد في دافعية المتعلم، حيث إن العلاقة بين الأداء المهني للمدرس ودافعية المتعلمين داخل الفصل الدراسي هي علاقة طردية (une relation directe)، يعني أنه كلما انخفض الأداء المهني للمدرس انخفضت دافعية المتعلمين، وكلما زادت دافعية المتعلمين زاد الأداء المهني للمدرس.

3. دافعية المتعلم

تمثل المدرسة مختبرا للتكوين المعرفي والسيكولوجي والمهاراتي (Belhaj 2016) وكذلك لتجريب مختلف الممارسات الجيدة والضرورية للاندماج المناسب داخل المجتمع، فالمدرسة بنية مؤسساتية وتربوية واجتماعي يتلقى فيها المتعلمون المعرفة، ويتم فيها الكشف عن قدراتهم ومهاراتهم التي تتناسب مع ميولاتهم واحتياجاتهم، إذ تعمل المدرسة جنبا إلى جنب مع الأسرة لتنشئة جيل الغد، وزرع القيم والمعايير والأخلاق، وتنمية إمكانياتهم وصقل شخصيتهم. يجب أن تكون المدرسة حسب جون هولت "المكان الذي يجد فيه الناس ما يرغبون فيه، والمكان الذي يساعدهم على تطوير القدرات والاستعدادات التي يرغبون في تطويرها".

1.3. مفهوم الدافعية

تعتبر الدافعية من المواضيع الرئيسية في علم النفس، لما لهذا الموضوع من أهمية في بناء واكتمال الشخصية، وتحديد أنواع السلوك الإنساني، فأي نشاط يقوم به الانسان إلا ويسعى إلى تحقيق هدف وإشباع حاجة، وعليه يمكننا تفسير السلوك الإنساني على ضوء دافعية الفرد، والتي تختلف من فرد لأخر.

أصبحت الدافعية للتعلم نقطة ومركز اهتمام جميع الفاعلين في الحقل التربوي، لأن العملية التعلمية – التعليمية أصبحت تتمحور حول المتعلم، لقد بينت العديد من الدراسات في مجال التربية العلاقة السببية بين نجاح المتعلم في الدراسة وعامل الدافعية، إذ تعتبر كمحفز أساسي يدفع المتعلم للعمل والمثابرة، فالدافعية أهم شرط من شروط التعلم.

الدافعية حسب القاموس الفرنسي لعلم النفس (Larousse 1999) هي السيرورة النفسية والفسيولوجية المسؤولة عن إثارة واستمرارية السلوك، ويعرفها زيمرمان (Zimmerman 1990) بأنها حالة دينامية لها أصولها في إدراك المتعلم لنفسه ولكل ما يحيط به، فالدافعية للتعلم تحث وتدفع المتعلم لاختيار النشاط التعليمي وتحثه على الإقبال والتوجه نحو الاستمرار في أدائه لتحقيق هدف معين، يرى تاريديف(Taedif 1993) بأن الدافعية هي ما يحرك سلوك المتعلم نحو هدف أو غاية معينة علما بأن مصدر تلك الحركة يمكن أن تكون داخليا أو خارجيا، كما أن الدافعية ناتجة كذلك عن الإدراك الذي يحمله المتعلم عن الأهداف المنشودة من المدرسة، وعن قيمة النشاطات التي يقوم بها المتعلم والقدرة على التحكم في تلك النشاطات إلى جانب ما يشعر المتعلم اتجاه المادة واتجاه المحيط التربوي بصفة عامة. عرفها فيو رولاند[7] (viau Roland 1997) على أنها ما يحرك سلوك ومعارف المتعلم ورغبته وانتباهه وتحثه على مواصلة سلوكه إلى غاية التوازن المعرفي، فمفهوم الدافعية للتعلم بالنسبة لفيو هو مفهوم ديناميكي له أصوله في إدراك المتعلم لنفسه ومحيطه الذي بإمكانه اختيار نشاط معين والإقبال عليه والمواظبة في اتمامه لأجل بلوغ هدف معين، ويجمع علماء النفس أن للدافعية وظائف محددة وهي: تحريك وتنشيط السلوك، وتوجيهه نحو وجهة معينة دون أخرى، وأخيرا المحافظة على دوام هذا السلوك واستمراريته.

حسب المختصين تم التمييز بين نوعين من الدافعية في ميدان التعلم:

- ✓ الدافعية الداخلية: وهي ذاتية تمثل الطاقة الداخلية للمتعلم، وهي قوة توجهه للقيام بعمل ما من رغبته الذاتية ويسعى لتحقيق أهدافه دون أن يكون مدفوعا من أجل تقييمه أو أن يتلقى ثواب من الأخرين.
- ✓ الدافعية الخارجية: المتعلم المتصف بالدافعية الخارجية المتعلم محكوم بمصادر غير ذاتية، ومرهون بعوامل وظروف خارجية، وينتظر مكافئة من الأخرين للاستمرار وتطوير كفاءاته.

2.3. نموذج فيو رولاند

اجتهد العديد من العلماء في معرفة طرق تحفيز دافعية المتعلمين وفهم أسباب نجاح وفشلهم في التعلم بالرغم من توفير لهم نفس فرص التعلم ونفس البيئة التعليمية، ويعد نموذج فيو روللند من المقاربات الحديثة التي تناولت موضوع الدافعية المدرسية، والترسيمة توضح هذا النموذج التفسيري:

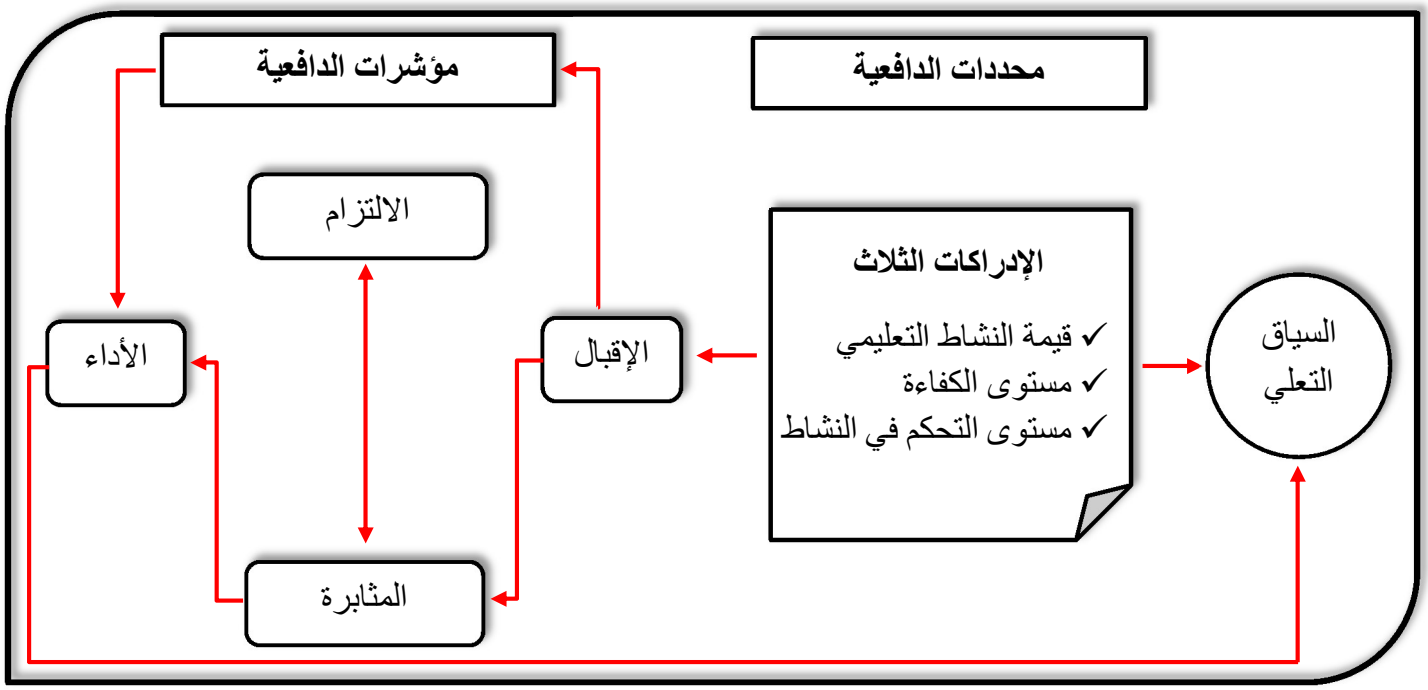

المصدر: Viau Rolland (2009)

يرى فيو روللند أن الدافعية المدرسية تتكون من خلال ثلاث محددات وهي:

- ✓ إدراك المتعلم لقيمة التعلم بطرح التساؤل هل هذا النشاط مهم بالنسبة إلي؟ Est-ce important ?
- ✓ إدراك المتعلم لقدرته وكفاءته في انجاز العمل بطرح التساؤل هل لذي القدرة على انجاز النشاط؟ Suis-je capable ?
- ✓ إدراك المتعلم للرقابة التي يمارسها على عملية التعلم بطرح التساؤل ? Ai-je mon mot à dire

إن إدراك قيمة النشاط يتحدد ويتشكل انطلاقا من الحكم الصادر من قبل المتعلم اتجاه فائدة النشاط مع الأخذ بعين الاعتبار الأهداف المتوخاة من القيام بذلك النشاط فالفرد ليس مدفوعا إلى الاقبال على أي نشاط إذا حكم عليه مسبقا على أنه غير مفيد وغير ملائم، وهكذا فالمتعلم لا يلاحظ وجود علاقة بين ما يتعلمه ومهنته المستقبلية فإنه يبدي عدم الاهتمام في استثمار الوقت والجهد في التعلم، أما فيما يخص إدراك الكفاءة أو القدرة فهي تتعلق بتقويم الفرد لقدراته وامكانياته التي تخول له النجاح، أما إدراك الرقابة الممارسة على نشاط التعلم فهو يتعلق بدرجة تحكم المتعلم في إجراءات نشاط معين فكلما كان الشعور بالتحكم ضعيف ومنعدم في بعض الأحيان كانت الدافعية منخفضة.

3.3. زيادة دافعية المتعلم

يعد الفعل التربوي التعليمي من الأنشطة الإنسانية المعقدة، لأن العملية التعليمية تتقاسمها مجموعة من الثوابت والمتغيرات، وهي بمثابة كل لا يتجزأ، وبالتالي فنجاح أي ممارسة تعليمية لابد لها من شروط، ومن أهم هذه الشروط هي زيادة دافعية المتعلم.

تعد الدافعية للتعلم وسيلة لتحقيق الأهداف التعلمية، كما تعتبر من بين العوامل التي لها علاقة بتحصيل المعرفة واكتساب المهارات والقدرات مثلها في ذلك مثل الذكاء والانتباه وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن المتعلمين الذين يتمتعون بدافعية عالية يكون تحصيلهم الدراسي أكبر مقارنة بالمتعلمين الذين ليس لديهم دافعية عالية، ولذلك لا بد أن تكون المواضيع المراد تعليمها مقترنة باهتمامات المتعلمين ومرتبطة بجوانب ونواحي حياتهم بهدف إثارة دافعيتهم نحو التعلم. ويمكن حصر أساليب استثارة دافعية المتعلمين فيما يلي:

- ✓ فهم ميولات المتعلمين ورغباتهم
- ✓ تنمية الثقة بالنفس والتقدير الإيجابي للذات لدى المتعلمين
- ✓ تبني مبدأ المرونة والتخفيف على مستوى المضامين والبرامج التعليمية
- ✓ ربط أهداف الدرس بحاجيات المتعلمين النفسية والاجتماعية والمعرفية
- ✓ التنويع في الأساليب وطرائق التدريس
- ✓ زيادة الحيز الزمني للحياة المدرسية

خاتمة

يسعى الجميع داخل الحقل التربوي من فاعلين رسمين ومدنيين إلى الرفع من جودة وجاذبية المدرسة المغربية، لكن تحقيق هذا الرهان الاستراتيجي بالنسبة لبلادنا، يصطدم بالعديد من التحديات، ويفتقد للبوصلة ولخريطة الطريق، ولأن جذور الأزمة ممتدة في الزمان وتطال جميع البنيات، أصبح من الصعب القيام بالتشخيص السليم، وصياغة الحلول المناسبة، لكن هذا لا يقطع الأمل، وينفي وجود تصورات تربوية تسعفنا للخروج من النفق المظلم.

حاولنا من خلال هذا الورقة العلمية الوقوف على الأسس النظرية التي تناولت بالدراسة الأداء المهني للمدرس ودافعية المتعلم، من خلال مراجعة الأدبيات والاتجاهات العلمية ذات العلاقة، والتي من شأنها أن تشكل لبنة في إطار البحث العلمي لتلمس الحلول والسبل بهدف الخروج من الأزمة التي يعيشها قطاع التربية والتعليم ببلادنا.

يعد تحسين الأداء المهني للمدرس، وزيادة دافعية المتعلم من أهم مداخل تحقيق جودة المنظومة التربوية ببلادنا، نظرا للدور المركزي الذي يضطلع به المدرس والمتعلم داخل شبكة الفاعلين بقطاع التربية والتعليم، ولهذا الاعتبار يجب البحث عن سبل وآليات لزيادة شغف المتعلم بالمعرفة وتعزيز حبه للمدرسة، وتوفير بيئة عمل ملائمة للمدرس وكل الشروط من أجل البدل والعطاء.

الهوامش:

[1]– من أجل مدرسة الانصاف والجودة والارتقاء: رؤية استراتيجية للإصلاح 2015-2030، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، ص 5

[2]– الرفع من الأداء وتحقيق الجودة داخل المدرسة من خلال الاستفادة من التدبير المقاولاتي

[3]– تعتبر الجودة من أهم الوسائل والأساليب لتحسين نوعية التعليم، والارتقاء بمستوى أدائه في عصر يطلق عليه الكثير من المفكرين ب "عصر الجودة".

[4]– الطعيمي رشدي أحمد والبلاوي حسن، الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد والأسس والتعليمات، عمان الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ص 21

[5]– أحمد الخطيب (2003)، البحث العلمي والتعليم العالي، عمان الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص 206

[6]– بوغوتة عبد الله (2018)، آفاق تكوين المدرسين بالمغرب، مجلة مدارات التربية والتكوين، عدد مزدوج 5/4، منشورات المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق، ص 15-41

[7]– أستاذ علم النفس بجامعة شاربروك SHAREBROOK بكندا